في ظل التغيرات السياسية و المصالح العالمية

إلى أي مدى ستتمكن تركيا من تعزيز نفوذها في آسيا الوسطى؟

آسيا الوسطى هي منطقة ذات أهمية استراتيجية لتركيا وكذلك بالنسبة للولايات المتحدة، التي لديها مصلحة في تقليل اعتماد المنطقة على خصومها لتلبية احتياجاتهم الأمنية والاقتصادية والطاقية، و في ظل ذلك والموقف الروسي المحايد نسبيا اتجاه تركيا، تسعى الأخيرة إلى تحقيق أقصى استفادة من هذه الظروف السياسية لتعزيز علاقاتها و توسيع نفوذها في المنطقة.

لقد حافظت روسيا دائمًا على وجود أمني كبير في آسيا الوسطى و أصبحت المنطقة تعتمد على روسيا لهذا الغرض، إلا أن قلق هذه الدول من تعرضها لتهديدات روسية محتملة في المستقبل، بالإضافة الحرب المستمرة في أوكرانيا ، أثارت هذه الأمور اهتمام تركيا وآسيا الوسطى بالتعاون العسكري. وقد وقعت تركيا عددًا متزايدًا من اتفاقات التعاون الإستراتيجي مع عدة دول في آسيا الوسطى منذ بدء الحرب. وعلاوة على ذلك، أعلنت قيرغيزستان في وقت سابق من هذا العام أنها اشترت طائرات بدون طيار تركية إضافية، في حين وافقت كازاخستان العام الماضي على ترتيب ينص على أنها ستبدأ في إنتاج مشترك للطائرات بدون طيار التركية. لتعزيز الأمن التركي في آسيا الوسطى، يمكن للولايات المتحدة أن تعطي دعمًا صريحًا أو ضمنيًا لإنشاء معاهدات أمنية بين دول آسيا الوسطى وتركيا وفق ما نشره "اتلانتيك كونسل". وبالإضافة إلى ذلك، قد تقوم الولايات المتحدة أيضًا بدعم زيادة مبيعات التسلح التركية إلى المنطقة لتعزيز وجود تركيا الأمني هناك. قد يفتح الموقف الروسي المحايد إلى حد كبير تجاه تركيا الباب أمام نشر عسكري تركي أكبر يمكن أن يكمل وجود حلف شمال الأطلسي دون إثارة غضب روسيا. يمكن أن يكون هذا التدبير رادعًا ضد العدوان الروسي المستقبلي في آسيا الوسطى، مشجعًا على استقرار إقليمي أكبر.

تحسين روابط الطاقة و الهدف الأميركي

ستستفيد الولايات المتحدة وحلفاؤها من تحسين الروابط الطاقية بين آسيا الوسطى وتركيا من خلال استخدام خطوط الأنابيب الموجودة بشكل أكثر تكرارًا والإسراع في تطوير خطوط أنابيب جديدة. تضم تركيا عدة خطوط أنابيب تعهد بنقل الطاقة من آسيا الوسطى إلى أوروبا. في ضوء العقوبات المفروضة على موسكو وتهديد روسيا بقطع تدفقات الطاقة إلى دول آسيا الوسطى، تتجه كازاخستان إلى نقل الطاقة عبر بحر قزوين، والتي تمر في نهاية المطاف من تركيا إلى الغرب. خط أنابيب شرق الأناضول، وخط أنابيب جنوب القوقاز، وخط أنابيب شرق الأدرياتيك، وخط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان هي من بين خطوط الأنابيب الموجودة.

و في هذا السيناريو، يصبح دور تركمانستان كمزود للطاقة ودور أذربيجان كمزود ومنقل للطاقة أكثر أهمية. تمامًا مثلما دعمت تطوير خط أنابيب باكو-تبليسي-جيهان في أوائل العقد الأول من الألفية الجديدة، يجب على الولايات المتحدة التعاون مع تركيا لتشجيع طرق التصدير التي تتجنب روسيا وتساعد حلفاءها على تلبية احتياجاتهم من الطاقة. في الواقع، تعمل دول آسيا الوسطى بالفعل مع أنقرة على تطوير طرق تصدير تتجنب روسيا، كما يتضح من نقل نفط كازاخستان الأخير إلى رومانيا عبر تركيا.

يمكن للولايات المتحدة أن تعطي دعمًا صريحًا أو ضمنيًا لإنشاء معاهدات أمنية بين دول آسيا الوسطى وتركيا

السياسة التركية في آسيا الوسطى

والجدير بالذكر أن سعي تركيا لتعميق علاقاتها مع دول آسيا الوسطى ليس جديدا و بدأ منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، بناءً على الروابط التاريخية واللغوية والثقافية بينهم، فمع انهيار الاتحاد السوفيتي كانت تركيا أول المعترفين باستقلال الجمهوريات الجديدة، و أسست تركيا وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) لتقديم المساعدة التنموية والمساعدات الإنسانية لدول آسيا الوسطى. وقد نفذت تيكا أكثر من ٤٠٠٠ مشروع في مجالات مختلفة مثل التعليم والصحة والزراعة والبنية التحتية والثقافة والمجتمع المدني في آسيا الوسطى منذ عام ١٩٩٠.

كما بادرت تركيا بتأسيس مجلس التعاون للدول التركية الناطقة بالتركية (مجلس التركية) لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول التركية الناطقة بالتركية مثل أذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وتركيا وأوزبكستان. يُعقد مجلس التركية قممًا واجتماعات ومنتديات منتظمة لمناقشة قضايا مشتركة وتعزيز التضامن بين أعضائه، ووقّعت اتفاقيات شراكة استراتيجية مع عدة دول آسيا الوسطى، مثل كازاخستان في عام ٢٠٠٩ وقرغيزستان في عام ٢٠١٠ وأوزبكستان في عام ٢٠١٧ وتركمانستان في عام ٢٠١٩. تهدف هذه الاتفاقيات إلى تعزيز العلاقات الثنائية في مجالات متنوعة مثل التجارة والاستثمار والطاقة والنقل والأمن والدفاع والتعليم والثقافة والسياحة.

لاتزال موسكو شريكًا رئيسيًا لدول آسيا الوسطى، خاصة من حيث الأمن، و بالفعل تظل القوة المحورية في تلك المنطقة

و عملت تركيا على زيادة روابطها التجارية والاستثمارية مع دول آسيا الوسطى، خاصة في قطاعات الطاقة والنقل. تشارك تركيا في عدة مشاريع إقليمية مثل سكة حديد باكو-تبليسي-قارص (BTK) وخط أنابيب الغاز الطبيعي عبر الأناضول (TANAP) وخط أنابيب عبر الأدرياتيك (TAP) وخط أنابيب النفط من باكو إلى تبليسي إلى جيهان (BTC) تهدف هذه المشاريع إلى ربط آسيا الوسطى بأوروبا من خلال تركيا وتنويع مصادر الطاقة ومساراتها في المنطقة.

و بالإضافة إلى ذلك تسعى تركيا لتعزيز التبادل الثقافي والتعليمي مع دول آسيا الوسطى من خلال برامج ومبادرات متعددة. أسست تركيا عدة مراكز ثقافية وجامعات ومدارس ومكتبات ووسائل إعلام في آسيا الوسطى لتعزيز اللغة والثقافة التركية. كما قدمت تركيا منحًا دراسية ومنحًا وتأشيرات للطلاب والأكاديميين والصحفيين والفنانين ونشطاء المجتمع المدني في آسيا الوسطى للدراسة أو العمل في تركيا.

هل فقدت روسيا نفوذها في آسيا الوسطى؟

منذ بداية الهجوم الروسي على أوكرانيا، ابتعدت عدة دول في آسيا الوسطى عن موسكو. يُظهر هذا الانفصال تعقيد العلاقات والتباين بين تلك الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفيتي مع شريكها التاريخي، ويطرح سؤالًا أساسيًا عما إذا كان هذا الانفصال يعني فقدان نفوذ روسيا في آسيا الوسطى. منذ هجوم ٢٤ فبراير على أوكرانيا، اتخذت قازاخستان ودول المنطقة تحديدًا موقفًا بالابتعاد غير الملحوظ عن حلفائها وجيرانها الأقوياء. لا شك أن أزمة أوكرانيا أدت إلى فصل جديد في الأحداث العالمية، خاصة في منطقة آسيا وأوروبا، وقادة دول المنطقة اتفقوا بشكل نسبي على تجنب دعم الهجوم على أوكرانيا، ولديهم منهج مشترك. وعلى الرغم من محاولتهم تجنب الانتقادات الموجهة لروسيا، إلا أنهم لم يعلنوا بشكل علني دعمهم لروسيا في الحرب. وبالإضافة إلى ذلك، لم تصوت أيًا من الدول الخمس بصورة سلبية على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن إدانة الهجوم على أوكرانيا.

وذهب بعضهم أبعد من ذلك، حيث دانوا الهجوم وأعربوا عن تأييدهم للمظاهرات المعادية للحرب والمعارضة لروسيا، فمثلا قاسم جومارت توكاييف، رئيس كازاخستان، رفض الاعتراف بـ"جمهوريات دونتسك ولوهانس ككيانات مستقلة أمام فلاديمير بوتين، رئيس روسيا، بعد مرور خمسة أشهر فقط من دعوته لقوات روسية إلى كازاخستان كجزء من معاهدة بينهما فقد اضطر توكاييف، رئيس كازاخستان، إلى استدعاء قوات منظمة معاهدة الأمن الجماعي للتصدي للأعمال الشغبية الغير مسبوقة بسبب زيادة أسعار الغاز المسال . وهذا يشير إلى تطوّر سياسة كازاخستان الخارجية على مدى ٣٠ عامًا، حيث تجنب التحالف الحصري مع روسيا أو الصين.

على الرغم من التوترات الناجمة عن هجوم أوكرانيا، لا تزال موسكو شريكًا رئيسيًا لدول المنطقة، خاصة من حيث الأمن، و في مثال كازاخستان الذي ذكرناه إشارة واضحة إلى هذا الأمر، و بالفعل تظل روسيا القوة المحورية في المنطقة، خصوصًا بالنسبة لطاجيكستان وتركمانستان، حيث يشكلان أطول الحدود في آسيا الوسطى مع أفغانستان، وهي تهدد الأمن في هذين البلدين وفي المنطقة بأكملها. وعلى صعيد الهوية، لا تزال الهوية السوفيتية قوية في هذه المنطقة، حيث تبقى ملموسة خاصة من خلال الأبجدية السيريلية واللغة الروسية والأقليات الروسية المهمة.

و على الرغم أيضاً من جميع التوترات الناجمة عن الحرب الأوكرانية، إلا أن دول آسيا الوسطى تحولت إلى واحدة من السبل المفضلة لروسيا لتجاوز العقوبات الغربية.

السعي التركي لتعميق العلاقات مع دول آسيا الوسطى بدأ منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، بناءً على الروابط التاريخية واللغوية والثقافية بينهم

أخبار قصيرة

ماليو و بوركينافاسو تستعدان لمساندة النيجر

بوركينا فاسو ومالي تنشران طائراتهما الحربية لحماية النيجر من تهديد
إيكواس أعلن التلفزيون النيجيري الرسمي بأن بوركينا فاسو ومالي نشرتا طائراتهما الحربية في النيجر لصد أي هجوم من قبل مجموعة دول غرب إفريقيا "إيكواس"، التي تسعى للتدخل في الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد.

و قالت قناة RTN التلفزيونية على موقع "X" أن "البلدين الشقيقين نشرا طائرات حربية للرد على كافة أشكال العدوان على النيجر"، دون أن تحدد القناة جغرافيا نشر هذه الطائرات .

وعقد ضباط كبار من الدول الثلاث اجتماعا في نيامي لبحث سبل التعاون الأمني والدفاعي.

كاميرات صينية في أفغانستان لرصد داعش

أفادت وسائل إعلام هندية بأن شركة الاتصالات الصينية "هواوي" توصلت إلى اتفاق مع الجانب الأفغاني لتركيب كاميرات مراقبة في كابل ومدن أخرى في هذا البلد.

وذكرت هذه الوسائل أن الهدف من تركيب هذه الكاميرات هو رصد التحركات المحتملة للجماعة الإرهابية داعش.

وادعت "نيوز ١٨" أن هذا العقد يشير إلى محاولة الصين لزيادة نفوذها في أفغانستان. وقالت هذه الوسيلة إن تركيب كاميرات المراقبة في مختلف مدن أفغانستان سيساعد بكين في متابعة الأوضاع في أفغانستان وحماية المواطنين الصينيين العاملين في هذا البلد.

باكستان: لن نتعاون مع القادة الأفغان المنفيين

خواجة محمد آصف، وزير الدفاع السابق لباكستان، يقول إن إسلام آباد لا ترغب في التعاون مع القادة الأفغان المنفيين ولا تريد التدخل في شؤون أفغانستان.

وصرح خواجة آصف بأن وجود الزعماء السياسيين الأفغان في الخارج هو مشكلة كابل، وأضاف أن باكستان لا تسعى للتدخل أو التعاون في هذه القضايا.

وحذر أيضًا من أنه إذا حصلت إسلام آباد على أدلة موثقة على تنسيق الهجمات من أراضي أفغانستان ضد باكستان، فإنها ستلجأ إلى القوة للدفاع عن أرضها.

تقرير سري للأمن الداخلي

انتهاكات ضد المهاجرين في مراكز الاحتجاز الأمريكية

كشف تقرير سري صادر عن الأمن الداخلي الأمريكي، عن ممارسات وحشية وإهمال طبي فادح تجاه المهاجرين في مراكز الاحتجاز التابعة لوكالة إنفاذ الهجرة والجمارك. أعد التقرير فريق من المفتشين المختصين، بعد زيارتهم لـ٢٤ مركزا بـ١٦ ولاية أمريكية بين ٢٠١٧ و٢٠١٩، ووثق حالات الإهمال وسوء المعاملة والعنف غير المبرر ضد المحتجزين. وصف التقرير تلك المراكز بأنها "غير آمنة وقذرة"، وذكر حالات إساءة عنصرية ورش مهاجرين بالغاز المسيل للدموع بلا مبرر، ما أدى لوفاة بعضهم. كما لاحظ التقرير إهمالا طبيا متعمدا، كحرمان مرضى من أدويتهم أو تأخير تلقيهم الرعاية الطبية الطارئة، ما شكل انتهاكا لأبسط المبادئ الإنسانية.

و من الحالات التي ذكرها التقرير هي حالة مريض خضع لعملية جراحية ثم احتُجز في أحد مراكز احتجاز المهاجرين بولاية ميشيغان، دون تلقيه أي رعاية طبية لجرحه المفتوح بعد الجراحة. وبحسب التقرير، لم يحصل هذا المريض على حتى الرعاية الطبية الأساسية اللازمة لحالته. وفي بنسلفانيا، قام العناصر المسؤولون بتقييد محتجز مختل عقلياً وتمزيق ملابسه، ثم تفتيشه عارياً من قبل المرأة الوحيدة بينهم، حيث وصف التقرير تلك الممارسات بالوحشية و عدها انتهاكاً صارخاً للمبادئ الإنسانية.

حاولت إدارتا ترامب وبايدن حجب التقرير لسنوات، لكن الإذاعة الوطنية العامة حصلت عليه عبر القضاء

حاولت إدارتا ترامب وبايدن حجب التقرير لسنوات، لكن الإذاعة الوطنية العامة تمكنت من الحصول عليه عبر القضاء، في خطوة رحبت بها منظمات حقوقية أمريكية. وطالب نشطاء بضرورة محاسبة المسؤولين عن تلك الانتهاكات وتعويض الضحايا، فيما دعت منظمة العفو الدولية إلى إغلاق تلك المراكز غير الإنسانية فوراً والبحث عن بدائل أكثر أماناً.